ألفاظ الغلط والنسيان في كتاب سيبويه دراسة تركيبية دلالية

م. د. ياسمين ماجد جودة
وزارة التربية/ مديرية تربية الرصافة الثانية
Farqfarq437@gmail.com

Words of Error and Forgetfulness in Sibawayh's Book: A Syntactic and Semantic Study

Inst.Dr.YASMEEN MAJID JOUDA
Ministry of Education/Second Rusafa Education Directorate

المستخلص

إنَّ دراسةً تركيبيةً دلاليةً في (ألفاظ الغلط والنسيان في كتاب سيبويه) تُظْهِر دقةً وتعقيداً في تناول سيبويه للقضايا اللغوية وطريقة نقدها، إذ لا بُدَّ من تحديد المصطلحات التي استعملها فيما يتعلَّق بألفاظ الغلط والنسيان، فهي مصطلحات يشوبها اللبس أو عدم الوضوح في سياقها التقليدي، ويُعدُّ سيبويه من أوائل العلماء الذين أولوا هذا الجانب عنايةً خاصةً، إذ شخَّصَ في كتابه العديد من الأخطاء اللغوية وعالجها بنقاش مستفيضٍ، ويقوم هذا البحث على تحليل التراكيب وكيفية استعمال سيبويه لهذه الألفاظ في الجمل مما يساعد في فهم القواعد النحوية التي وضعها وطبقها على حالات معينة، وتعنى هذه الدراسة بالبعد الدلالي الذي يمكن أن تحمله هذه الألفاظ وفقا لسياقها اللغوي، مما يُمَكِّن الباحث من الوصول إلى استنتاجات حول منهج سيبويه في تناول الأخطاء ومعالجتها من منظور تركيبي ودلالي.

الكلمات المفتاحية:

سيبويه، غلط،، نسيان، استدراك، تركيبية، دلالية.

Abstract

A semantic compositional study in (the words of error and oblivion in the book of Sibawayh) shows accuracy and complexity in Siboih's handling of linguistic issues and the way he criticizes them, as it is necessary to identify the terms he used in relation to the words of error and forgetfulness. They are terms that are confused or lack of clarity in their traditional context. Siboyah is one of the first scholars who paid special attention to this aspect, as he diagnosed many linguistic errors in his book and addressed them with a thorough discussion. This research is based on the analysis of the compositions and how of Sibwayh uses these words in sentences, which helps to understand the grammar rules that he set and applied to certain situations. This study is concerned with the semantic dimension that these words can carry according to their linguistic context, which enables the

Keywords: Sibawayh, mistake, error, forgetfulness, illusion, recovery, syntactic, semantic

المقدمة:

تشكل دراسة الأغلاط اللغوية جزءًا مهماً من عملية التقعيد والتأصيل في النحو العربي، ويُعَدُّ سيبويه من أوائل العلماء الذين أولوا هذا الجانب عنايةً خاصةً، إذ شخَّصَ في كتابه العديد من الأخطاء النحوية وعالجها بنقاش مستفيضٍ، ولمَّا كان الغلط يمس فئة من ناطقي اللغة العربية الأصليين في ذلك الوقت، فهذا يعني أنَّ هناك مشكلة نظامية تستوجب إعادة النظر في تقنين قواعد اللغة العربية، وهذا ما أكَّده سيبويه في نصوصه، إذ كان يسعى إلى توثيق هذه الأخطاء وتفسيرها والعمل على تقديمها واضحةً مصحَّحَةً لتكون مرجعاً فيما بعد، مما يعكس عنايته وحرصه على سلامة قواعد اللغة ودقتها.

وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على مفهوم الغلط عند سيبويه، وتحليل الأخطاء اللغوية والنحوية التي عرضها، والكشف عن تأثيرها في البنى النحوية والدلالية بواسطة شرح الأمثلة والتفسيرات التي قدَّمَهَا، في محاولة لتقديم فهم أعمق لكيفية تأثير الغلط على القاعدة النحوية، ومعرفة الطرق التي تعامل بها سيبويه في معالجة هذه الأخطاء وتصويبها، مما يسهم في تحسين فهمنا للنصوص النحوية واللغوية.

وتتناول الدراسة هذا الموضوع في تمهيد و مبحثين: أمَّا التمهيد فجاء حول مفهومي الغلط والنسيان لغةً واصطلاحاً، إذ تناول المفهومين من الناحية اللغوية والمصطلحية، أمَّا المبحث الأول فكان بعنوان ألفاظ الغلط في التقعيد النحوي عند سيبويه، والمبحث الثاني: ألفاظ الغلط والنسيان في التقعيد النحوي عند سيبويه، اتبعت فيها المنهجين الوصفي لجمع وتصنيف الألفاظ المتعلِّقة بالغلط والنسيان، والمنهج التحليلي لدراسة هذه الألفاظ وتفسيرها وفهم تأثيرها من الناحية التركيبية والدلالية.

التمهيد

مفهوم الغلط والنسيان لغة واصطلاحا

الغلط لغة: قيل غلط في الأمر غلطاً وأغلطه أي غيَّرَهُ، والغلط خلاف الإصابة[١]، والغلط في الحديث يعني الكلام بشيءٍ لم ترده[٢]، كأنْ يريد أنْ يتكلم بكلمةٍ فيغلط فيأتي بغيرها[٣], وجمعه الأغاليط والمغلطة، والأغلوطة هي الكلام الذي يغلط فيه ويغالط به[٤]، ويقول الخليل: **(الغِلاط كل ما غالطت به، والغلطة المرة الواحدة، وغلطني وأغلطني فغلطت به، والغلطة المرة الواحدة، وغلطني وأغلطني فغلطت غلطا)**[٥].

والغلط: هو أنْ تجتهد بالشيء وتعيا به عن وجه صوابه، ويرد لفظه في كل استعمالات الكلام، فالعرب تقول: غلط في منطقه، أو غلط في حسابه وفي كل شيء من غير تعمد أو قصد[٦].

النسيان لغة: هو بكسر النون وسكون السين ضد الذكر والحفظ، فيحمل معنى الترك[٧]، جاء في العين أنَّ النسيان مأخوذ من الفعل (نسي)، كأن تقول: نَسِيَ فلانٌ شيئاً كان يَذْكُرُهُ، ويقال إنَّ فلانا لنسيٌّ، أي: كثير النّسيان، ومنه قوله جلّ وعزّ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[٨]. والنَّسْي: الشّيء المَنسِيّ الذي لا يُذكر. يقول الله تعالى ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾﴾[٩]. ومنه: نَسِيتُ الحديث نسياناً. ويقال: أَنْسَيتُ إنساءً، ونَسِيتُ من دون همزة: أجود، قال الله تعالى: فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ، ولم يقل: أنسيت، ومعنى أنسيت: أخّرت[١٠]. وفي معجم مقاييس اللغة أورد أحمد بن فارس مادة (نَسِيَ) ذاكراً فيها أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا يدل عَلَى إِغْفَالِ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي عَلَى تَرْكِه.

فَفي **الأول** تقول: نَسِيتُ الشَّيْءَ نِسْيَانًا، بمعنى: أنَّك لَمْ تَذْكُرْهُ وزال علمه عن ذاكرتك غفلةً من دون قصد. وَيمكن أَنْ يَكُونَ النِّسْيُ مأخوذا مِنْهُ. وَالنِّسْيُ: هو مَا سَقَطَ مِنْ مَنَازِلِ الْمُرْتَحِلِينَ غفلة، مِنْ رُذَالِ أَمْتِعَتِهِمْ، فَيَقُولُونَ: تَتَبَّعُوا أَنَسَاءَكُمْ. أمَّا في **الأصل الثاني:** فالنسيان يأتي بإرادة الإنسان، وَعَلَى ذَلِكَ يُفَسَّرُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾[١١]، وفي موضع آخر يقول الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾ [١٢]، إذ يفهم من قوله تعالى أن إرادة الإنسان بترك العهد هو سبب في النسيان، وعليه قوبل بنسيان الله تبارك وتعالى له[١٣]. فالنسيان وفقا للحد المعجمي مصطلح يشتمل على معنيين[١٤]:

١- ترك الشيء غفلة وذهولاً، أي من دون قصد، وهذا خلاف الذكر له.

٢- ترك الشي على عَمدٍ، أي بقصد الإنسان وبإرادته، ومنه ﴿ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾[١٥].

الغلط والنسيان اصطلاحا

الغلط اصطلاحا: هو كل تركيبٍ يخالف القياس والاستعمال الفصيح[١٦]، أو هو عدم تطابق الإرادة الباطنة (ما يريد المُتَكلِّم قوله) مع الإرادة الظاهرة (ما قاله فعلياً)[١٧] وعُرِّفَ أيضا بأنه كل تركيب أعيا المُتَكلِّم من غير قصد توهما أو خطأً أو شذوذاً فيخرج به عن قواعد القياس وسنن كلام العرب، كأن ينصب الفاعل أو يرفع المضاف إليه وما إلى ذلك من الأحكام النحوية[١٨].

وفي الغلط ثَلَاثَة أَقسَام:

الأول (غلط صَرِيح مُحَقّق): وهو إِذا أردْت أَن تَقول جَاءَنِي صبيٌ فَسَبقَكَ لسَانك إِلَى رجلٍ ثمَّ تداركتَهُ فَقلتَ صبي.

الثاني (غلط نِسْيَان): وَهُوَ أَن تنسى الْمَقْصُود فتغلط بذكر غيره، ثمَّ تتدارك كلامك بِذكر الْمَقْصُود، وهذان الغلطان لَا يقعان فِي فصيح الْكَلَام وَلَا فِيمَا يصدر عَن رويةٍ وفطانةٍ. وَإِنْ وَقع فِي كَلَام فحقُّهُ الإضراب عَن الأول المغلوط فِيهِ بِكَلِمَة بل.

الثالث (غلط بَدَأَ): وفيه تذكر الْمُبدل مِنْهُ عَن قصد لتوهم السَّامع أَنَّك غالط. وهذا ما يعمد إليه الشُّعَرَاء كثيرا مُبَالغَة وتفننا. وَشَرط هذا الغلط أَن ترتقي فيه من الْأَدْنَى إِلَى الْأَعْلَى كَأن تقول: (هِنْد – نجم – بدر) حتَّى وَإِن كنت مُتَعَمدا لذكر النَّجْم تغلط نَفسك وَترى أَنَّك لم تقصد ذكره إِلَّا أنْ تشبهها بالبدر. وَكَذَا قَوْلك بدر شمس. والتماس الغلط في هكذا موضع وإظهاره أبلغ فِي الْمَعْنى من التَّصْرِيح بِكَلِمَة بل[١٩].

النسيان اصطلاحا: هو الغفلة عن معلوم في غير حالة السُّنة، فلا ينافي الوجوب، أي نفس الوجوب، ولا وجوب الأداء[٢٠]، وقيل هو "عدم ملاحظة للصورة الحاصلة عند العقل عمَّا من شأنه الملاحظة في الجملة، ويُسَمَّى هذا ذهولاً وسهواً، أو أنْ يكون بحيث لا يَتَمَكَّن من ملاحظتها إلَّا بعد تجشم كسب جديد، وهذا هو النسيان في عرف الحكماء"[٢١]. مما سبق يتبين أن الغلط والنسيان مصطلحان لهما دلالتهما المعجمية والاصطلاحية المختلفة وقد يكون أحدهما سبباً في وجود الآخر، وكلاهما قد يكون مرتبطاً بقصد المتكلِّم وإرادته أو من دون قصد. ويُفهم أيضا أنَّ الغلط انحراف غير مقبول عن وجه الصواب وقد يكون سبب الانحراف مرتبطا بسوء الفهم أو الجهل أو قلة المعرفة. وفي الاستعمال اللغوي قد نجد ألفاظاً تقترب في استعمالها بشكل متبادل مع مصطلحي الغلط والنسيان، على الرغم من وجود فروق دلالية دقيقة بينها، إلَّا أنَّها وردت في السياقات اللغوية المختلفة وأُريد بها الغلط، من أمثلتها ألفاظ (خطأ) أو (لحن) أو (توهم)، ومن الألفاظ التي تقترب من مفهوم النسيان ألفاظ (سهواً) (غفلة)، إلا أن أكثر الألفاظ اقتراناً بالغلط هو لفظ (خطأ)؛ لذلك لا بد من التمييز بينهما .

فالخطأ لغة: ضدُّ الصَّوَابِ، والخَطَأُ: مَا لَمْ يُتَعَمَّدْ[٢٢]. **أمَّا اصطلاحا:** فهو العدول عن الجهة، أو ثبوت الصورة المضادة للحق[٢٣]، وهو ما ليس للإنسان به قصد[٢٤]. وبمقارنة تعريفي (الخطأ) و(الغلط) يظهر أنَّ هناك تداخلاً واضحاً في الدلالة المعرفية للمصطلحين، فكلاهما يدل على الخروج عن جادة الصواب، إذ لم يُفرق بينهما بشكل واضح وصريح. فالغلط هو "توهم النطق باللفظ؛ لقوة حضوره في النفس، فيبني الكلام على ما في نفسه، وعلى ما لم يلفظ به، ويقع من العرب وهو وجه من وجوه التخريج، أما الخطأ فالمقصود به مجانبة الصواب وفق قانون لغة العرب، ولا يقع من العرب المقبولة لغتها، وهذا التفريق بين الاستعمالين يتفق مع الفرق اللغوي بينهما"[٢٥].

ولو عدنا إلى شيخ النحاة الخليل بن أحمد الفراهيدي لوجدنا أنَّه أيضاً لم يُفرّق بين دلالتي المصطلحين إذ استعمل لفظ الغلط في سياق التوهُّم جاء في قوله: (لا يقولون: إلَّا هذانِ جحرا ضبٍ خربان، من قبل أنَّ الضبّ واحدٌ والجحر جحران، وإنَّمَا يغلطون إذا كان الآخر بعدَّةِ الأول وكان مذكراً مثله أو مؤنثاً، وقالوا: هذه جحرة ضباب خربة، لأنَّ الضباب مؤنثة ولأنَّ الجحرة مؤنثة، والعدة واحدة، فغلطوا)[٢٦]. وكذلك سيبويه استعمل الغلط بمعنى التوهُّم في قوله: ((واعلم أنَّ ناساً من العرب يغلطون فيقولون: إنَّهم أجمعون ذاهبون، وإنَّك وزيدٌ ذاهبان؛ وذاك أنَّ معناه معنى الابتداء، فيرى أنَّه قال: هم، كما قال: ولا سابق شيئا إذا كان جائيا على ما ذكرت لك))[٢٧]. وتتعدَّد الشواهد في ذلك مما يُؤكِّد على أنَّ الخليل وسيبويه لم يُوضِّحا بشكلٍ قاطعٍ الفرق بين هذين المصطلحين، مما أدَّى إلى اختلاف العلماء من بعدهم في تحديدها[٢٨]، فعلى سبيل المثال يذهب ابن مالك إلى أنَّ معنى الغلط عند سيبويه هو اللحن والخطأ الصريح[٢٩].

المبحث الأول: ألفاظ الغلط في التقعيد النحوي عند سيبويه

إذ استعمل سيبويه مصطلح (الغلط) صريحاً في ثمانية مواضع من الكتاب، ليصف ويُوضِّح الحالات التي لا تتبع السنن اللغوية الفصيحة، مما يدلُّ على التزامه الثابت بالقواعد اللغوية والنحوية، ومن النصوص التي عبَّرَ فيها سيبويه على الخروج عن الاستعمال اللغوي الصحيح مستعملاً لفظ (الغلط) ما يأتي:

١- يقول سيبويه:

((وإنْ جاء اسم نحو الناب، لا تدري أمن الياء هو أم من الواو؟ فاحمله على الواو حتى يتبين لك أنَّها من الياء؛ لأنَّها مبدلة من الواو أكثر، فاحمله على الأكثر حتى يتبين لك. ومن العرب من يقول في ناب: نويب، فيجيء بالواو؛ لأنَّ هذه الألف مبدلة من الواو أكثر، وهو غلطٌ منهم))[٣٠].

في المسألة السابقة تناول سيبويه الحديث عن إبدال الألف واواً في لفظ (نييب)، وأصل اللفظ كما جاء في الصحاح هو من (النابُ)، وهي: المُسنَّةُ من النُّوقِ، وتجمع على: النّيب على وزن فُعْل كأَسَدٍ وأُسْد، وإنَّما كسروا النون لتسلم الياء، والتصغير: نُيُيْبٌ، وقيل: إنَّها سميت بذلك لطول نابها فهي كالصفة؛ لذلك لم تلحقها الهاء؛ لأنَّ الهاء لا تلحق تصغير الصفات، فقولك: نِيَّبَتِ الناقة، أي: أصبحت هَرِمَة، ولا يقال للجمل ناب[٣١].

ويلحظ أنَّ سيبويه استعمل مصطلح (غلط) للإشارة إلى الاستعمال الخاطئ للمُتَكَلِّم، الذي توهَّمَ بأنَّ الألف في المركب اللفظي (ناب) مقلوبة عن واو، فقال (نويب) تصغيراً له على مثال باب – بويب, وهذا هو الغالب في استعمال بعض العرب لقوله (على الأكثر) إذ يقلبون الألف الزائدة واواً في التصغير إذا كانت ثانية، وهذا ما كان جارياً في كثيرٍ من الألفاظ مثل كاتب – كويتب، شاعر – شويعر، فوصف سيبويه استعمالهم

بهذه الطريقة بأنه (غلط)، والمُتَكَلِّم هنا غير مدرك لخطئه، وهذا ما نبَّهَ عليه بقوله (لا تدري أمن الياء هو أم من الواو)، والصحيح أنَّها نييب. وينقل الجوهري على لسان ابن السراج قوله "وقال سيبويه: من العرب من يقول في تصغير ناب: نويب، فيجيء بالواو لأنَّ هذه الألف يكثر انقلابها من الواو"[٣٢] وأكمل قائلا: و"هذا غلط منه[٣٣]، فابن السراج ذهب إلى تغليط سيبويه في نسبة هذا الغلط إلى بعض العرب[٣٤].

إذاً الغلط وفقا لسيبويه هو استعمال (نويب) بدلاً من (نييب)، لأنَّ هذا الاستعمال يُغيِّر الأصل في التركيب من (الياء) إلى (الواو)، من دون مسوغ لغوي، مخالفاً بذلك الأكثر شيوعاً. فضلاً عن التغيير التركيبي في جذر الكلمة فإنَّ هذا الغلط أيضاً سيؤثر في تغير دلالتها، فكلمة نويب لا تحمل معنىً دلالياً واضحاً في اللغة العربية، وإنَّما تمثل انحرافاً عن الاستعمال اللغوي الصحيح. ومعيار تشخيص الغلط لدى سيبويه في هذه المسألة هو التوهُّم؛ لكثرة الاستعمال. وهذا هو المنهج الذي اتبعه سيبويه في تقنين كلام العرب، إذ كان يعرض ما يسمعه على المقاييس النحوية، ويتخذ هذه المقاييس مما دار على ألسنة العرب الفصحاء كثيراً، فما وافقها يعدّهُ صحيحاً وما خالفها ينعته بكلماتٍ تدلُ على مخالفته للذائع المشهور الذي استخلصت منه القواعد، بقصد إثبات توهَّمهم فيه[٣٥].

٢- يقول سيبويه:

((وزعم أبو الخطاب أنَّ ناساً من العرب يقولون: ادعِهِ من دعوت، فيكسرون العين، كأنَّها لمَّا كانت في موضع الجزم توهموا أنَّها ساكنة إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة، لأنه لا يلتقي ساكنان، كما قالوا: ردِّ يا فتى. وهذه لغةٌ رديئةٌ، وإنَّما هو غلطٌ، كما قال زهير:

بدا لى أنَّى لست مدرك ما مضى ... ولا سابق شيئا إذا كان جائيا))[٣٦].

في النص السابق أشار سيبويه إلى استعمالٍ خاطئٍ لبعض العرب في تصريف الفعل دعا ورمى في صيغة الأمر، فيعمدون إلى كسر العين من فعل الأمر (أدعِهِ) و(ارمِهِ)، والتي من المفترض أنْ تكون الضمة على العين، ويُعَلِّل سيبويه ذلك بقوله (لتوهّمهم) بأنَّ العين ساكنة في موضع الجزم، ولأنّ الدال هي آخر الكلمة فلم يفطنوا إلى هاء السكت، فكسروا العين منعا لالتقاء الساكنين وهذا خطأ في التصريف، فالأصوب أنْ تُضم العين في صيغة الأمر (ادعُ) لا أنْ تكسر؛ لذا فإنَّ سيبويه وصف هذا التصريف بالغلط، فهو رديءٌ في منظوره اللغوي. ويتَّضِح من كلام سيبويه أنَّ علة الغلط في هذه المسألة هي التوهُّم، فـ((كأنَّهم توهَّموا إسكان العين، ثمَّ حرَّكوها بالكسر لاجتماع الساكنين))[٣٧].

وعليه كان سيبويه محقَّاً و دقيقاً في تشخيصه لهذا الخطأ وإظهار علته؛ لما له من تأثير على الجانب التركيبي والدلالي، فمن ناحية التركيب يعد كسر العين بدلاً من ضَمِّها لتجنب التقاء الساكنين إجراءً غير موافق لقواعد اللغة فضلا عن نطقها الذي يبدو غريباً أو غير مألوف، أما من الناحية الدلالية فإنَّ كسر العين يفقد الكلمة وضوحها، مما قد يؤدِّي إلى التباس في الفهم أو صعوبة في تفسيرها وتمييزها، وبالتالي فإنَّ هذا الغلط يغير من نمط الكلمة فَيُؤثِّر في تركيبها ونطقها ودلالتها. نستنتج مما سبق أنَّ حكم سيبويه على المسألة بالغلط منسوبٌ إلى بعض العرب، ويُلاحظ أنَّ الناطقين بهذه اللغة الموصوفة بالرداءة على لسان سيبويه، لم يفطنوا إلى الخطأ الذي وقعوا به.

٣- في باب أتم فيه الاسم:

ابتدأ سيبويه حديثه في هذا الباب بقوله إنَّ الاسم ليس على مثال الفعل فيُمثِّل به، ولكنه أُتم لسكون ما قبله وما بعده، كالتضعيف الذي يتم لسكون ما بعده نحو: اردد، حيث تكررت الدال بسبب سكون ما بعدها. أشار سيبويه في هذا الباب إلى قاعدتين نحويتين تختصان بالأسماء التي ليست على أوزان الأفعال، فطرح كيفية التعامل معها عند الجمع والإعلال[٣٨]. فيقول: **((ولم يهمزوا مقاول ومعايش، لأنهما ليستا بالاسم على الفعل فتعتلا عليه، وإنما هو جمع مقالة ومعيشة، وأصلهما التحريك، فجمعتهما على الأصل كأنك جمعت معيشة ومقولة، ولم تجعله بمنزلة ما اعتل على فعله، ولكنه أجري مجرى مفعال))**[٣٩].

في هذا النص يوضِّحُ سيبويه أنَّ مقاول ومعايش هما جمع مقولة ومعيشة، فلم تهمزا عند الجمع؛ لأنَّهُما أسماء غير مبنية على أوزان الأفعال، فلا تطبق عليهما قواعد الإعلال التي تسري على الأفعال عند الجمع، والأصل فيهما هو التحريك فتجمع طبقا لأصلها المتحرك بإعادة الألف المبدلة من الواو أو الياء إلى أصلها من دون همزة. ويكمل سيبويه حديثه عن كيفية التعامل مع جمع الأسماء بأصلها الاشتقاقي فيقول: **(("وقد يعتوران الشيء الواحد نحو مفتحٍ ومفتاح، ومنسجٍ ومنساجٍ، ومقولٍ ومقوالٍ. فإنَّا أتممت فيما زعم الخليل أنها مقصورة من مفعالٍ أبدً ا، فمن ثم قالوا مقولٌ ومكيلٌ فأما قولهم مصائب فإنه غلط منهم، وذلك أنهم توهموا أنَّ مصيبة فعيلة وإنَّما هي مفعلة. وقد قالوا: مصاوب))**[٤٠].

واضح من النص السابق أنَّ جمع مصيبة على مصائب غلط، وسبب الغلط الذي سوَّغ إليه سيبويه هو الفهم غير الصحيح لوزن الكلمة في الأصل، فقد توهَّموا أنَّ وزنها هو فعيلة، وأنَّ الواو زائدة والميم أصلية، وبناءً على ذلك جمعوها على مصائب مثل

صحيفة صحائف، يقول سيبويه: **((وذلك أنهم شبهوا مصيبة بصحيفة "فكما همزوا صحائف همزوا أيضًا مصائب وليست ياء مصيبة زائدة كياء صحيفة" لأنها عين، ومنقلبة عن واو، هي العين الأصلية. وأصلها مصوبة؛ لأنها اسم الفاعل من أصاب))**[٤١]، والصواب الذي أشار إليه سيبويه هو جمعها على مصاوب. ويؤيده السيرافي في توضيح هذه المسألة، إذ يرى أنَّ حق مصيبة أن يقال (مصاوب)؛ لأنَّها من الصوب، والواو في موضع عين العقل، ولمَّا كانت مصيبة في الأصل مأخوذة من مصوبة، ألقيت كسرة الواو على الصاد وقلبت ياءً، فإذا جمعت فالوجه فيها أنْ يُقال مصاوب، كما في مقام التي تجمع على مقاوم[٤٢].

فتغليط سيبويه لفئةٍ من العرب في هذه المسألة كان صحيحاً ومناسباً للسياق الذي يتحدث عنه؛ لأنَّه يدل على نوع من الخطأ النحوي الناتج عن التوهُّم أو سوء فهم في القاعدة اللغوية وتطبيقها، مما يعني أنَّ هناك قاعدة صحيحة ومعروفة إلا أنَّهم فهموها وطبقوها بشكل غير صحيح، مما يثبت دقة سيبويه في" استخدام مصطلحات بمعانٍ محددة وحدود واضحة بينها ويظهر أنَّ توسعه في معاييره التصنيفية واجتهاده في تطبيقها حيثما أمكن لا يعنيان أنَّه يتصرف في كلام العرب قبولا وردا، بل هما كالجزء العضوي ضمن إطار النظرية النحوية التي لا تكتفي بالعرض بل تطمح إلى التحليل"[٤٣].

٤- وفي موضع آخر من (باب مجرى النعت على المنعوت.. والشريك على الشريك والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك) ينقل سيبويه حكم الخليل رحمه الله في قوله:

((ومما جرى نعتاً على غير وجه الكلام: " هذا جحر ضب خرب "، فالوجه الرفع، وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم. وهو القياس، لأن الخرب نعت الجحر والجحر رفع،

ولكن بعض العرب يجره... وقال الخليل رحمه الله: لا يقولون إلا هذان جحرا ضب خربان، من قبل أنَّ الضب واحد والجحر جحران، وإنَّما يغلطون إذا كان الآخر بعدة الأول وكان مذكراً مثله أو مؤنثاً، وقالوا: هذه جحرة ضباب خربة، لأنَّ الضباب مؤنثة ولأنَّ الجحرة مؤنثة، والعدة واحدة، فغلطوا))[٤٤].

في هذا النص ينقل سيبويه رأي أستاذه الخليل في مسألة الجر على الجوار، والواضح أنَّ رأي الخليل يقر بوجوب تطابق الصفة مع الموصوف في التذكير والتأنيث، في جميع الأحوال كقولهم هذان جحرا ضبٍّ خربان، وهذه جحرة ضبٍّ خربةٍ، إذ يرى الخليل أنَّ هذه القاعدة ضرورية لتوضيح المعنى ومنع الالتباس، ولكنه حكم بالغلط على جملة (هذه جحرة ضباب خربة)؛ لأن هناك عدم تطابق في التذكير والتأنيث بين الصفة والموصوف. وقد ذكر سيبويه تفسيرين للخليل في جر (خرب)، هما[٤٥]:

١- إنَّ (خرب) جاء نكرة مثل الضب؛ ولأنَّه واقع في موقع النعت له، ويماثله في العدة؛ ولأنَّه صار هو والضب بمنزلة اسمٍ واحدٍ، فبالتالي يجري على خرب ما جرى على الضب.

٢- من عادة العرب الاتباع، فالعرب تتبع الجر بالجر كما يتبعون الكسر بالكسر مثل قولهم (بِهِم وبدارهِم)، إذ كسروا الهاء في (بهم) و(بدارهم)، اتباعاً لكسر الباء، وكذلك الحال في قولهم (هذا جحر ضبٍّ خربٍ)، إذ أتبعوا الجر الجر. فـ"العرب تختار مطابقة الألفاظ وتحرص عليه، وتختار حمل الشيء على ما يجاوره، فقالوا: (هذا جحر ضبٍّ خربٍ)، فجروا خرباً وهو نعت الجحر؛ لمجاورة الضب، هذا من كلام كان فيما صح معناه كاللازم"[٤٦].

مما سبق يتبين أنَّ الخليل أول من أشار إلى مفهوم الاتباع النحوي بوضوح وبيَّنَه، والعِلَّة عنده أنَّ الاسمين عنده بمنزلة اسم واحد، كقولهم (بِهِم وبِدارِهِم)، فأتبعوا الجر

الجر كما أتبعوا الكسر الكسر، ولكنه جعل ذلك من الغلط الذي يقع فيه بعض العرب، والمقصود بالغلط هنا هو التوهم[٤٧]. أمَّا سيبويه فقد صرَّح بأنَّه لا يتفق مع رأي أستاذه الخليل في هذه المسألة بقوله: ((ولا نرى هذا والأول إلا سواء، لأنه إذا قال: هذا جحر ضبٍّ متهدم، ففيه من البيان أنَّه ليس بالضب، مثل ما في التثنية من البيان أنه ليس بالضب))[٤٨]، إذ تعامل بمرونة أكبر في توظيف اللغة في الجانب النحوي، ورأى بأنَّ السياق يُغني المخاطَب بمعلوماتٍ كافية لفهم المعنى وإنْ لم يكن هناك تطابقًا تامًا بين الصفة والموصوف، مما يعني أنَّ سيبويه آمن بالسياق وجعل له الدور الأكبر في توضيح المعنى. أمَّا الخليل فقد ذهب إلى تقييد المجاورة بالتطابق التام في التذكير والتأنيث في حين سيبويه لم يقيِّدها بذلك[٤٩]. وأتفق مع رأي الخليل من جهة أنَّ الغلط الذي سبَّبَهُ التوهُّم يؤثر في تركيب ودلالة الجملة، مما يؤدِّي إلى التفكك النحوي، فإذا لم يتبع النعت منعوته بشكل تام يمكن أنْ يؤدي ذلك إلى تفكك المعنى والتباسه نحوياً، مما قد يجر السامع إلى سوء الفهم، فقد يؤول على أنَّ خرب هي صفة للضب وليس للجحر، فضلا عن الضعف الذي سيصيب العلاقات المحددة للإعراب، فأي خطأ إعرابي يحرف العلاقة بين الكلمات، مما يفقد الجملة دقتها في التعبير، وصوابها في المعنى، وبالتالي لا بد من الالتزام بالقواعد النحوية لضمان وضوحها ودقتها.

٥- **يقول سيبويه: ((اعلم أنّ ناساً من العرب يغلطون، فيقولون: إنّهم أجمعون ذاهبون، وإنّك وزيد ذاهبان وذاك أنَّ معناه معنى الابتداء، فيرى أنَّه قال: هم، كما قال: ولا سابق شيئا إذا كان جائيا على ما ذكرت لك))**[٥٠].

في هذا النص يناقش سيبويه خطأً نحوياً عند العرب خالفوا به القياس، وهو ما يتعلَّق بالأخطاء الشائعة في قواعد العطف، كرفع المعطوف بدلاً من نصبه، فالقاعدة الصحيحة هي أنَّ المعطوف يتبع المعطوف عليه في الحكم الإعرابي؛ لأنَّه تابع له،

ولكن بعض العرب خالف هذا القياس فنطق بالمعطوف على المنصوب مرفوعاً، ومن أمثلة ذلك قولهم (إنَّهم أجمعون ذاهبون)، إذ رفعوا (أجمعون) ففي هذه الجملة (أجمعون) في محل نصب توكيد للضمير المتصل (هم)، ويجب أن تلفظ (أجمعين) نصباً، ونظير ذلك في كلام العرب قولهم (إنَّك وزيدٌ ذاهبان)، فالأصل فيها أنْ ينصب (زيداً) بالعطف على الضمير المتصل (ك) في (إنك).

ويصف سيبويه هذا الانحراف عن القاعدة الصحيحة بأنَّه (غلط)، من دون أنْ يُقِّدم مبرِّراً لسبب ذلك، كالنسيان أو التوهُّم، إذ اكتفى بقوله (أنَّ ناسا من العرب يغلطون)، لكن بالنظر إلى السياق والأمثلة التي قدَّمها سيبويه يمكن استنتاج سبب الغلط، ألا وهو التوهُّم أو اللبس في تطبيق القاعدة، فظنُّوا أَنَّهم يتحدثون عن جملةٍ ابتدائيةٍ مؤلَّفة من مبتدأ وخبر، مما أدَّى إلى رفع الكلمة المعطوفة بدلاً من نصبها، مثل قول الشاعر[٥١]:

بدا لي أنِّي لستُ مدركَ ما مضى

ولا سابقٍ شيئاً إذا كانَ جائيا

ففي الشاهد الشعري يرى سيبويه أنَّ الشاعر كرَّر الخطأ نفسه، إذ عطف كلمة مرفوعة على كلمة منصوبة؛ مما يؤكد أنَّه خطأٌ شائعٌ، أو "لأنَّ العربي يتكلم بالكلمة إذا استهواه ضرب من الغلط فيعدل عن قياس كلامه وينحرف عن سَنَنِ أصوله، وذلك مما لا يجوز القياس عليه "[٥٢]. إنَّ الغلط في تطبيق هذه القاعدة قد يحدث خللاً في بنية الجملة النحوية، مما يجعلها تظهر بصورة غير صحيحة تركيبياً، فضلاً عن اللبس والغموض الذي تقع فيه، فلو رفع المُتَكَلِّم (أجمعون) بدلاً من نصبها لفهم السامع أنَّ (أجمعون) هو مبتدأ جديد وليس معطوفا على الضمير (هم)، فهذا اللبس قد يغير من المعنى المقصود، مما يؤثر سلبا على نجاح فعالية التخاطب بشكل صحيح.

وينقل ابن مالك كلام سيبويه ويُؤَكِّد على تخطئته، إذ يقول: "ونسب سيبويه قائل (إنَّهم أجمعون ذاهبون) إلى الغلط، مع أنَّه من العرب الموثوق بعربيتهم، وليس ذلك من سيبويه – رحمه الله – بمرضي، بل الأولى أنْ يخرج على أنَّ قائل ذاك أراد: إنَّهم أجمعون ذاهبون"(٥٣). واضح أنَّ ابن مالك لم يرضَ لسيبويه أنْ يصف استعمال العرب بالغلط، وهو رأي كثير ممن تابعوه، ومن المحدثين الدكتور مهدي المخزومي إذ يقول: " ولم يكن سيبويه على حقٍّ حين عدَّ هذا غلطاً، أو ظن أنَّ ناسا من العرب يغلطون، حين يقولون مثل هذا، فالأمثلة كثيرة من القرآن والشعر وكلام العرب"(٥٤).

أمَّا النحويون الذين جاؤوا من بعد سيبويه فقد أشاروا إلى الغلط في مسألة العطف قد يكون بسبب التوهُّم، ودليلهم في ذلك قول سيبويه ((وذلك أنَّ معناه معنى الابتداء فيرى أنّه قال (هم) كما قال: (ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا))(٥٥). أيْ إنَّه محمول على المحلّ أو الأصل قبل دخول (إنّ)، والتقدير(٥٦): (هم أجمعون ذاهبون ـ إنَّهم أجمعون ذاهبون)، (أنت وزيدٌ ذاهبان ـ إنّك وزيد ذاهبان)؛ ولذلك يجوز توكيد اسم (إنَّ)، أو العطف عليه قبل استكمال الخبر؛ لأنّه حمل على المحلّ أو الموضع(٥٧). وخلاصة الكلام: أنَّ سلامة الجملة تركيبياً ترتبط ارتباطاً مباشراً بالحالة الدلالية، فكل جملة صحيحة بنيوياً تعد جملةً مستقيمةً، ولكن الحكم على هذه الاستقامة من حيث الحسن أو الكذب تتوقَّف على المعنى الذي تقدمه عناصر الجملة عندما تترابط نحوياً، وهنا تظهر أهمية التكامل بين التركيب والدلالة في تحقيق التواصل الفعال والناجح (٥٨).

المبحث الثاني: ألفاظ الغلط والنسيان في التقعيد النحوي عند سيبويه

استعمل سيبويه مصطلحي الغلط والنسيان متتاليين مع بعضهما في خمسة مواضع من الكتاب، ومنفردين في مواضع أخرى، وربما كان سيبويه من أقدم النحويين استعمالاً للمصطلحين معاً، وكان استعماله لهما استعمالاً دقيقاً قويماً، ومن ثم جاء من بعده بقية النحاة. وفي هذا المبحث سنستعرض الأخطاء اللغوية التي تناولها سيبويه، والتي نشأت بسبب النسيان، ونورد الأمثلة التي قدمها في تحليل هذه الأخطاء ومناقشتها، ومعرفة أسباب وقوعها ومدى تأثيرها في بناء الجملة ودلالتها. وبالجمع بين الغلط والنسيان ستتوضح العلاقة بين العاملين وأثر هذه العلاقة في النحو والتقعيد، وكيفية تعامل سيبويه مع هذه الظاهرة. ومن هذه الأمثلة ما يأتي:

١- قال سيبويه في باب بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة وقطع المعرفة من المعرفة مبتدأة:

((أمَّا بدل المعرفة من النكرة فقولك: مررت برجل عبد الله. كأنه قيل له: بمن مررت؟ أو ظن أنه يقال له ذاك، فأبدل مكانه ما هو أعرف منه. ومثل ذلك قوله عز وجل ذكره: " وإنَّك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله " وإنْ شئت قلت: مررت برجل عبد الله، كأنه قيل لك: من هو؟ أو ظننت ذلك. ومن البدل أيضا: مررت بقوم عبد الله وزيد وخالد، والرفع جيد. ....وأمَّا المعرفة التي تكون بدلاً من المعرفة، فهو كقولك: مررت بعبد الله زيد، إمَّا غلطت فتداركت، وإمَّا بدا لك أن تضرب عن مرورك بالأول وتجعله للآخر))[٥٩].

في النص أعلاه تناول سيبويه أنواع البدل، ونبَّه على حالة معينة قد يقع فيها المتكَلِّم بالغلط، وهي قوله: مررت بعبد الله زيد، وعلَّة هذا الغلط هي أنْ يذكر المتكلِّم اسم معين مثل (عبد الله)، ثم يتدارك ويغير الاسم إلى (زيد)، من دون إعادة تصحيح الخطأ

وصياغة الجملة مرة أخرى، وكأنَّه غلط في البداية ثم لاحظ غلطه أثناء الكلام فتدارك الأمر بسرعة بذكر الاسم الصحيح؛ لذلك يمكن أن يُوصَف هذا النوع من الأخطاء بـ(الأخطاء العشوائية)، أي أنَّها أخطاء غير منتظمة بمعنى لا تتكرَّر بانتظام، وإنَّما تحدث سهواً أو نسياناً، وهي التي أطلق عليها كوردر مصطلح (أخطاء ما قبل النظام)، أي تحصل عندما يكون إدراك المتحدث مبهماً[٦٠].

وهذا يعني أنَّ سيبويه يركز على أهمِيَّة قصد المتكلم الذي يسعى إلى تحديد دلالة الجملة وفهم المخاطب لها، فتدارك الخطأ وتصحيحه من أهم شروط التخاطب الناجح، مما يعكس تفاعلاً عميقاً للمتكلم مع المستمعين لتوضيح المقصود وتجنب اللبس في الكلام، فالإرادة هي التي تمكِّن المتكلم من تكوين نصٍّ مفهوم، فالكلام لا يكون كلاماً حتى تصدق نيَّة قائله بتوجيه كلامه إلى غيره، وما لم تحصل منه هذه الإرادة لا يمكن أنْ يكون متكلماً حقَّاً حتى لو تلقف المستمع ما يقوله وكان في وضع تلقي الكلام بنية فهم مضمونه، بوصفه واسطة فيه[٦١].

أما فيما يخص هذه المسألة بالتحديد فالغلط الذي شخصَّه سيبويه فيها يمكن أنْ يكون مرتبطاً بالتوهُّم أو بالنسيان، إذ يتداخل هذان العاملان عند تكوين الجملة في حالة البدل، ويوضِّح سيبويه أنَّ المتحدث بإمكانه معالجة الغلط وتداركه بإضافة بدل صحيح، مما يدلّ على فهمه العميق لتركيب الجملة وعلى التفاعل الحيوي للعقل البشري في تعامله مع اللغة في حالات التوهُّم أو النسيان. **فالغلط والتوهم** لا يريدُ بهما سيبويه وصف كلام العرب فقط، بل تفسيره وبيان وجهه الذي صدر عنه، فهذان المصطلحان يستعملان في الدرس النحوي ويراد بهما ما جاء من كلام العرب على غير بابه حملاً على باب آخر لملاحظة معنى فيه، وهو من سنن العرب في كلامها

وغالباً ما يصف سيبويه بيتًا شعرياً أو نصَّاً ما فيُخْرِجَه على التوهُّم، مما يدلُّ على أنَّ الغلط والتوهُّم عنده يجريان مجرىً واحداً[٦٢].

٢- يقول سيبويه في باب باب مجرى النعت على المنعوت..والشريك على الشريك والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك

((ومنه أيضا: مررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ، وما مررت برجلٍ كريمٍ بل لئيمٍ، أبدلت الصفة الآخرة من الصفة الأولى وأشركت بينهما بل فى الإجراء على المنعوت. وكذلك: مررت برجل صالح بل طالح، ولكنه يجيء على النسيان أو الغلط، فيتدارك كلامه؛ لأنَّه ابتدأ بواجب))[٦٣].

في النص أعلاه تناول سيبويه حالات من البدل تم فيها استبدال صفة بأخرى باستعمال أداة الاستدراك (بل)، فمن المعلوم أنَّ (بل) أداة تأتي مع الجمل التي تبدأ بنفي، والجملة التي أوردها سيبويه خالية من النفي، وهذا يحدث حين يخطئ المتحدث في كلامه ثم يدرك أنَّهُ أخْطأ، وعليه يكون تعليله للغلط في هذا النص على القصد تداوليا وليس نحويا[٦٤]، ففي هذا النص يوضح سيبويه كيف يمكن للمتكلم أن يبدأ حديثه بصفة معينة ثم يتدارك خطأه ويغير الصفة إلى أخرى، مثل قولهم (مررت برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ)، إذ ابتدأ المتحدث بوصف الرجل بأنَّه صالح، ثم تدارك وصفه إلى طالح، فتغيرت الصفة من صالحٍ إلى طالحٍ باستعمال الأداة (بل)، ومثلها مررت برجل كريم بل لئيم، فسيبويه أراد أنْ يوضِّح أنَّ البدل هنا جاء نتيجة الغلط أو النسيان، ومن ثم تدارك المتحدِّث خطَّأَهُ وصحَّحَ نفسه؛ لأنَّهُ ابتدأ بوصفٍ غير مقصود.

إنَّ الغلط الذي شخَّصه سيبويه في هذه المسألة لم يكن له أثر في صِحَّة التركيب اللغوي أو دلالته بشكل جوهري، بل هو تصحيح للصفة الموصوفة من دون أنْ يترك خللاً في صياغة الجملة. بل بقي التركيب كما هو صحيحاً متماسكاً حتى بعد تدارك

المتحدث وتصحيح الخطأ، فقولك (مررت برجلٍ كريمٍ بل لئيمٍ) وقولك (مررت برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ) جملتان صحيحتان تركيبياً، وكذلك الأمر فيما يخص الجانب الدلالي الذي بقي واضحاً جلياً حتى بعد مجيء (بل)، التي وضحت المعنى المقصود. مما يعكس دقة المتكَّلم في حديثه واختياره للصفات التي توافق الشخص المُتَحَدَّث عنه، وثباته في إيضاح قصده للسامع، فالغلط والنسيان هنا عاملان خاضعان لقصد المتكلم ومدى وعيه لتصحيح الخطأ، وهو تفاعل طبيعي مع اللغة. أما الجمل التي تمتلك الصحة القاعدية والصحة الدلالية ولكنها خالية من القصد، فتعد جملاً غير مكتملة دلالياً، فهي دائما بحاجة إلى قصد المتكلم الذي يسير بها نحو تحديد الدلالة[٦٥].

ففي هذا الحقل يربط سيبويه بين عمليتي الغلط والنسيان، فعدم إدراك المُتَكَلِّم لكلامه المنطوق الذي وقع به غلط ربما بسبب خلل في عملية التذكر يُؤدِّي إلى نسيان لحظي للفظ المقصود، واللافت أنَّ سيبويه في هذا الحقل استعمل مفرداته لتوضيح مفهوم عملية التصويب اللغوي، التي تبدأ من التذكُّر فإدراك الخطأ فاستدراك، ومن ثم تصحيح[٦٦]، فهو "انحراف مرفوض عن الصواب اللغوي يحدث في كلام غير مقصود من المتكلم، ودون إدراكه، وفور إدراكه يقوم بعملية تصويب ذاتي"[٦٧].

٣- وفي باب تثنية المستثنى قال سيبويه:

((ولو قلت: ما أتاني إلَّا زيد إلَّا أبو عبد الله كان جيداً، إذا كان أبو عبد الله زيداً ولم يكن غيره، لأنَّ هذا يُكرَّر توكيداً، كقولك: رأيت زيدا زيدا. وقد يجوز أن يكون غير زيد على الغلط والنسيان، كما يجوز أن تقول: رأيت زيداً عمراً، لأنه إنَّما أراد عمراً فنسى فتدارك))[٦٨].

في هذا النص يناقش سيبويه حالة الإستثناء المكرر وحدوث الغلط أو النسيان أثناء الكلام، إذ يجوز القول (ما أتاني إلَّا زيد إلَّا أبو عبد الله)، فالجملة هنا صحيحة والتكرار

للتوكيد؛ لأنَّ زيداً هو نفسه أبو عبد الله، كما لو قلت زيدًا زيدًا، ففي هذه الجملة المتكلَّم لم يخطئ بذكره اسمين، وإنَّما ذكرها على سبيل التوكيد والتحديد، أمَّا لو قال: (رأيتُ زيداً عمراً)، فالغلط واضح بأنَّه أراد عمرو لكنَّه بدأ بزيد، وهذا يحدث عادة بسبب النسيان، وغالباً ما ينتبه المُتَحَدِّث إلى كلامه فيتدارك الخطأ بتصويبه، ويمكن وصفه بأنَّه خَطَأٌ لحظيٌ.

أمَّا من الناحية التركيبية فالجملة سليمةً تماماً، إذ يمكن فهم المقصود حتَّى مع وجود الغلط، ومن الناحية الدلالية فالتأثير كما وصفناه بأنَّه لحظي لمدة قصيرة، وقد يحدث لبساً وقتياً في الدلالة حتَّى يتم تدارك الخطأ وتصويبه. فالغلط هنا ليس ناتجا "عن ضعف معرفة المتكلم بنظام اللغة، بل هو انحراف ناتج عن نقصان عارض يتخلَّل عملية إنتاج الكلام، فيأتي غير مناسب للموقف، كالتردّد أو غيره من زلات اللسان"[٦٩].

٤- يقول سيبويه في باب باب مجرى النعت على المنعوت.. والشريك على الشريك والبدل على المبدل منه وما أشبه ذلك:

((ومنه: مررت برجل راكع لا ساجد، لإخراج الشك أو لتأكيد العلم فيهما. ومنه: مررت: برجل راكع بل ساجد، إمَّا غلط فاستدرك، وإمَّا نسى فذكر.))[٧٠].

في هذا النص يتناول سيبويه مثالين يوضحان أحوال المتكلم، فحين يقول: مررت برجل راكع لا ساجد، يدل على أنَّه واثق من كلامه واستعمل هذا التركيب لإزالة الشك ولتوكيد المعلومة لدى السامع، أما قوله مررت برجلٍ راكعٍ بل ساجدٍ، فيبدو أنَّ المتكلم غير متيقن من كلامه، إذ ابتدأ بوصف الرجل بأنه راكع ثم تدارك وصحح كلامه بأنه في الحقيقة ساجد، ولكن الجملة سليمة تماما من الناحية التركيبية ومتسلسلة فكريا حتى مع الغلط وحدوث التصحيح، الذي أزال الشك والغموض. ومعلوم أنَّ الأداة بل تستعمل على ضربين، إما بعد النفي أو بعد الإيجاب، فإذا جاءت بعد نفي تكون

الجملة خبرا بعد خبر، ويكون الأول منفي والثاني موجب، أما إذا جاءت بعد الإيجاب وهو موضع شاهدنا فتكون على وجهين إِمَّا على وجه الْغَلَط، أو على وجه النسْيَان كَقَوْلِك: جَاءَ زيد بل عَمْرو، وَإِنَّمَا صَار الأول غَلطا أَو نِسْيَانا؛ لِأَنَّك أثبت المجيء للَّذي أتيت بِهِ بعد الأول، وأضربت عَنهُ عَن الأول، فَعلم أَنَّ كلامك مرجوع فِيهِ(٧١)

ويلاحظ في هذا النص أنَّ سيبويه ميز بين مصطلحي الغلط والنسيان، إذ ربط الغلط بالاستدراك والنسيان بالتذكر، ويمكن تفسير ذلك بأنَّ الغلط في منظور سيبويه يعني وقوع المتكلم في خطأ عند نطق الكلام، فيقول شيئاً غير مقصود، ومن ثم يستدرك خطأه فيصححه بسرعة لتوضيح قصده، مما يدل على أنَّ المتكلم واعي لما يقول مدركٌ لخطئه. أمَّا النسيان والتذكر، فالنسيان يعني عدم قدرة المتكلم على استحضار الكلمة المقصودة في اللحظة التي تتطلَّب حضورها لفظياً، مما يجعل المتكلِّم يستعين بكلماتٍ أخرى غير مقصودة أو غير دقيقة، ولمعالجة هذا الغلط يبدأ المتكلم بعملية التذكُّر التي تتبع عملية النسيان، فالتذكُّر هو نتيجةٌ حتميةٌ للنسيان. إذن سيبويه في هذين المثالين وضَّح بعض الأخطاء اللحظية التي ترافق العمليات اللغوية، وكيفية تعامل المتكلمين معها وتفاعل المستمعين.

٥- يقول سيبويه في باب المبدل من المبدل منه:

((والمبدل يشرك المبدل منه فى الجر وذلك قولك: مررت برجل حمار. فهو على وجه محال، وعلى وجه حسن. فأما المحال فأن تعنى أنَّ الرجل حمار. وأما الذى يحسن فهو أن تقول: مررت برجل، ثم تبدل الحمار مكان الرجل فتقول: حمار، إما أن تكون غلطت أو نسيت فاستدركت، وإما أن يبدو لك أن تضرب عن مرورك بالرجل وتجعل مكانه مرورك بالحمار بعد ما كنت أردت غير ذلك))(٧٢). في هذا النص تحدَّث سيبويه عن نوع من البدل وَهُوَ الَّذِي يُقَال لَهُ بدل الْغَلَط كقَوْلك: مَرَرْت بِرَجُل حمارٍ، أي:

مَرَرْت بِحِمَار، فإِمَّا أَنْ يكون المتكلم غلِط فِي قَوْله مَرَرْت بِرَجُل فتدارك فَوضع الَّذِي جاءَ بِهِ وَهُوَ يُرِيدهُ فِي مَوْضِعه، أَو كأَنَّه نسِي فَتذكَّر، فَهَذَا النوع من الْبَدَل لَا يكون مثْلُه فِي قُرْآنٍ وَلَا شعر، وَلَكِن إِذا وَقع فِي الْكَلَام يكون غَلطا أَو نِسْيانا(٧٣). وأراد سيبويه أن يوضح الأخطاء الواردة في عملية البدل، فشرح حالتين في استعمالها:

١- المحال: هو أن تقول الرجل حمار، فتعني بقولك أنَّ الرجل هو حمار، وهذا محال منطقيا وغير مقبول نحويا ولا دلاليا.

٢- الحسن: عندما تقول: مررت برجل حمار، ثم تستدرك كلامك وتصححه أو تغير نيتك بعد ما نطقت نصف الجملة.

أما وجه الغلط في في المحال، فيكمن باستعمال البدل بشكل غير منطقي، فمحال أنْ يكون الرجل هو الحمار بذاته؛ لأنهما من جنسين مختلفين. أمَّا في الحالة الثانية (الحسن)، ففيها أمور ثلاثة:

١- البدل بعد الغلط: في هذه الحالة يكون البدل ناتجاً عن الغلط، فيتبعه تصحيح، فلمَّا يستدرك المتكلم أنَّ ما قصده هو الحمار، يصحح كلامه فور إدراكه للغلط.

٢- البدل بعد النسيان: في هذه الحالة يكون البدل ناتجا عن النسيان، فقد يبدأ المتكلَّم حديثه بقول (مررت برجل) ثم ينسى قصده، فيبدله إلى حمار بعد التذكَّر.

٣- البدل بعد تغيير النية: في هذه الحالة يكون البدل نتيجة لتغير نية المتكلم، فقد يبدأ كلامه بقوله "مررت برجل"، ثم يقرر تغيير نيته إلى الحديث عن الحمار، فيبدل ذلك، وفي هذه الحالة ليس للغلط أو للنسيان علاقة بذلك، وإنَّما البدل يتبع نيَّة المتكلِّم. ويمكن توضيح ذلك بالمخطط التالي:

التصحيح بعد الغلط	التبديل بعد النسيان	تغيير النية
•المتكلم يخطئ في البداية ثم يستدرك •مررت برجل (غلط) ـــ حمار (تصحيح)	•المتكلم ينسى ما كان يقصده •مررت برجل (نسيان)ـــ حمار (تذكر وتصحيح)	•المتكلم يغير نيته أثناء الكلام •مررت برجل (تغيير النية) ـــ حمار (نية جديدة)

وبعد قراءة وتحليل دقيقين للنص السابق نرى أنَّ الجملة الأكثر استقامة وفقا لكلام سيبويه هي التي يتم فيها التعامل مع البدل بطريقة تجعلها صحيحة ومفهومة، يكون المتكلم فيها واعيا مدركا لما يقول، فيستدرك ويُصَحِّح الغلط أو يُغيِّر النيَّة في الكلام, وعليه فإنَّ "مفهوم الاستقامة يعود إلى تحقق أمور ثلاثة فيه وهي:

١- اكتمال عناصر تركيبها.

٢- تحقُّق المعنى المعجمي لكل عنصر.

٣- توافق العلاقة بين العناصر والمعاني، ويحدث هذا التوافق وفق قيود الاختيار أو غيرها"[٧٤]. فسيبويه يؤكِّد مراراً على ضرورة الالتزام بقواعد التخاطب التي من أهم شروطها مراعاة الأوضاع والمقاصد وفقاً لقيود الاختيار[٧٥]، وإلا يكون العادل عن ذلك " ملغزاً تاركاً لكلام الناس الذي يسبق إلى أفئدتهم"[٧٦].

٦- **يقول سيبويه في باب ما قبل المحلوف به عوضا:**

((ويدلك على أنَّه إذا قال: والله لأضربنك ثم لأقتلنك الله، فإنَّه لا ينبغي فيها إلا النصب: أنَّه لو قال: مررت بزيد أول من أمس وأمس عمرو كان قبيحاً خبيثاً؛ لأنَّه فصل بين المجرور والحرف الذي يشركه وهو الواو في الجار، كما أنَّه لو فصل بين الجار والمجرور كان قبيحاً، فكذلك الحروف التي تدخله في الجار، لأنَّه صار كأنَّ

بعده حرف جر، فكأنَّك قلت: وبكذا. ولو قال: وحقك وحقِّ زيد على وجه النسيان والغلط جاز.))[٧٧].

في هذا النص يتناول سيبويه قضية الفصل بين الجار والمجرور، الجزآن المترابطان نحوياً فأي فصل بينهما يؤدي إلى خلل، موضِّحاً الواو التي تدخل على الجار والمجرور، وكيفية التعامل معها، ووقف عند الفرق بين التوكيد والاستدراك بسبب الغلط والنسيان، ففي قولك (والله لأضربنَّك ثم لأقتلنَّك) يشير سيبويه إلى أنَّ لفظ الجلالة (الله) يجب أنْ يكون منصوباً هنا؛ لأنَّ الجملة بحاجة إلى تتمة واضحة مع القسم، أما لو قال: (مررتُ بزيدٍ أولَ مِنْ أمسِ وأمسِ عمرٍو) فقد وصف سيبويه هذا الاستعمال بأنَّه قبيح خبيث؛ لأنَّه فصل بين الجار والمجرور مما أدَّى إلى خلل في القاعدة النحوية، وقدَّم لنا جملة غير متماسكة نحوياً وغير واضحة الدلالة بشكل عام. أمَّا لو قال: (وحقِّك وحقِّ زيد) على وجه الغلط والنسيان فذلك جائز في منظور سيبويه، فالغلط هنا حدث نتيجة نسيان المتكلِّم أنْ يكمل الجملة ثم استدرك لاحقا، فالجواز الذي منحه سيبويه لهذا الغلط جاء نتيجة استدراك المتكلم وتصحيحه الغلط لاحقاً. الأمور التي نستنبطها من هذا النص هي أنَّ أي خلل في القاعدة النحوية عند سيبويه هو مرفوض مستهجن؛ ولذلك وصف الفصل بين الجار والمجرور بالقبيح الخبيث؛ لأثره الواضح في سلامة التركيب اللغوي ودلالته، مما أدَّى إلى تشويشٍ وصعوبةٍ في استيعاب المعنى، ومن الناحية البلاغية يعد الفصل بين الجار والمجرور خروجا عن الأسلوب العربي الذي يعتمد على التماسك والترابط بين عناصر الجملة، فسيبويه لم يغب عن وعيه مطلقا العنصر الدلالي، إذ عالج التراكيب المنطوقة المستعملة والتراكيب المجردة غير المستعملة التي أوردها لغض التمثيل وليس ليتكلم بها[٧٨].

وبعد قراءة النصوص السابقة وعرضها وتحليلها يتبيَّن أنَّ سيبويه **حكم** بالغلط على الأخطاء التي نطق بها بعض العرب؛ نتيجة التوهُّم الذي وقع فيه المتكلِّمون، فهم غير مدركين للخطأ لجهلهم أساساً بالقاعدة اللغوية، لذلك فهم لا يقومون بعد ذلك بعملية تصويب ذاتي للخطأ أو استدراك(٧٩)، وهذا النوع من الأخطاء يحدث تشويهاً في القاعدة النحوية ويحرف الجملة عن التركيب النحوي الصحيح، فضلاً عن تأثيره في تغيير المعنى المقصود وغموضٍ في الفهم، مما يؤدِّي إلى خلل في سلامة الجملة التركيبية والدلالية، والشواهد التي قدَّمَهَا سيبويه في هذا الجانب خير دليل على ذلك، فهذه الأخطاء غير نظامية وترجع إلى التطبيق الخاطئ للقواعد، وفي هذه المرحلة لا يمكن للمتحدِّث فيها إلَّا تخمين ما هو بصدد التحدث به، ومن ثم يحصل عدم الاطَّراد في التعبير عن المعنى الواحد(٨٠). وفي نصوصٍ أخرى نجده يورد جملاً فيها أخطاءً لحظية ناتجة عن النسيان أو السهو، وحكم عليها أيضا بالغلط، والتي يقوم المتحدث فيها بتصحيحها فور إدراكه الخطأ، وهذا النوع من الأخطاء له تأثيرات محدودة على سلامة الجملة التركيبية والدلالية؛ لأنَّ حالة عدم الاستقرار التي يحدث فيها الخطأ تكون قصيرة، فسرعان ما يتم تصحيحها، وفيما يلي شكل يوضح مفاهيم الغلط عند سيبويه:

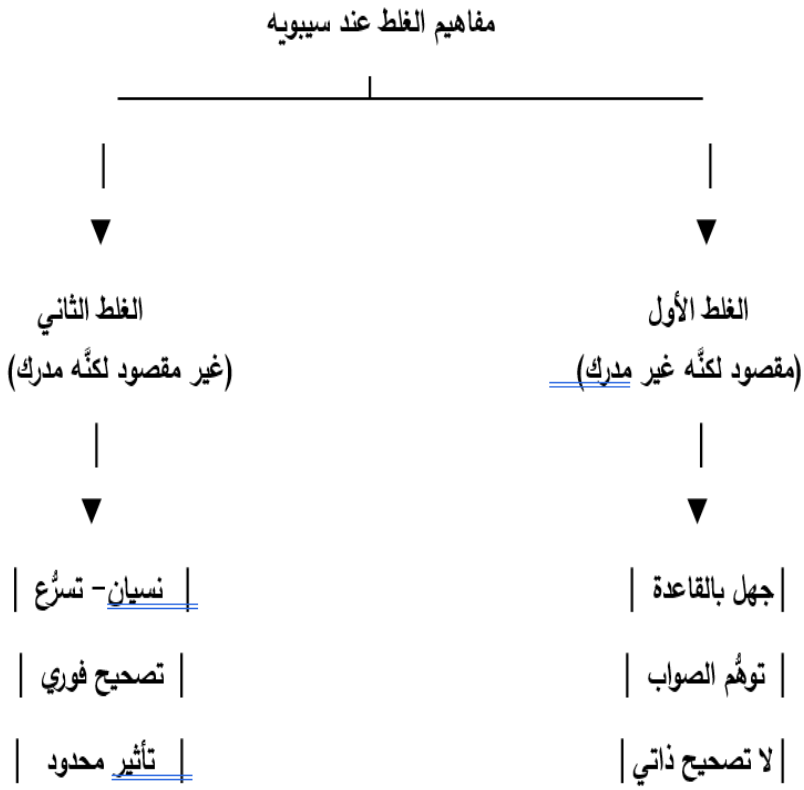
مفاهيم الغلط عند سيبويه
الغلط الأول
(مقصود لكنَّه غير مدرك)
جهل بالقاعدة
توهُّم الصواب
لا تصحيح ذاتي
الغلط الثاني
(غير مقصود لكنَّه مدرك)
نسيان- تسرُّع
تصحيح فوري
تأثير محدود

الخاتمة والنتائج:

أهم النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة يمكن إجمالها بما يأتي:

١- صرَّح سيبويه بألفاظ الغلط والنسيان في مواضع عدة من كتابه، وميَّز بينهما، فمصطلح الغلط عنده هو مفهوم شامل للأخطاء النحوية أو التركيبية أو الدلالية التي من الممكن أنْ تحدث أثناء الكلام، أمَّا النسيان فهو واحدٌ من الأسباب المؤدية إلى الغلط، والذي يحدث بسبب فقدان المتكلم القدرة على الاحتفاظ بالمعلومة أثناء التخاطب، ومن ثم قد يستدركها ويتذكرها لاحقا فيصحح خطأه. وقد أورد سيبويه أمثلة كثيرة وضَّح خلالها هذا الفرق.

٢- إنَّ لفظ الغلط عند سيبويه قد يشير إلى خطأ في صياغة الجملة، أو في توظيف الكلمات، أو حدوث تشويش في المعنى أو صعوبة في استيعابه، وعادةً ما يحدث بسبب التوهُّم، أو النسيان، أو سوء الفهم، أو نتيجة خطأ عفوي.

٣- لفظ النسيان عند سيبويه يشير إلى (نسيان المتكلِّم جزء من الجملة – نسيان المتكلِّم أنَّ يطبق قاعدة نحوية بشكل صحيح – استدراك المتكلم بعد النسيان).

٤- أثبت سيبويه أنَّ التوهم والنسيان عاملان متداخلان في تكوين الجملة عند البدل، وأنَّ المتحدِّث بإمكانه معالجة الغلط وتداركه بإضافة بدل صحيح، مما يدلُّ على فهمه العميق لتركيب الجملة وعلى التفاعل الحيوي للعقل البشري في تعامله مع اللغة في حالات التوهم أو النسيان دون خلل في المعنى أو في التسلسل الفكري للسامع.

٥- التوهُّم واللبس يؤديان إلى الغلط، وبالتالي ينتج عنهما خللاً في التركيب النحوي للجملة، فتبدو غير سليمة نحوياً، وخير شاهد على ذلك ما أورده سيبويه في قوله (إنَّهم أجمعون ذاهبون)، فالغلط هنا ناتج عن التوهم أو اللبس في تطبيق القاعدة، فظنوا أَّنهم

يتحدثون عن جملة ابتدائية مؤلفة من مبتدأ وخبر، مما أدَّى إلى رفع الكلمة المعطوفة بدلاً من نصبها، وهنا يتجلَّى أثر الغلط في سلامة الجملة نحوياً، فضلاً عن الأثر الذي ينتجه هذا الغلط في انحرف الجملة عن المعنى المقصود؛ نتيجة تعامل المتكلم معها على أنَّها بمعنى الابتداء.

٦- سيبويه **حكم** بالغلط على الأخطاء التي نطق بها بعض العرب؛ نتيجة التوهُّم الذي وقع فيه المتكلمون، فهم غير مدركين للخطأ لجهلهم أساساً بالقاعدة اللغوية، لذلك فهم لا يقومون بعد ذلك بعملية تصويب ذاتي للخطأ أو استدراك، وهذا النوع من الأخطاء يحدث تشويها في القاعدة النحوية ويحرف الجملة عن مسارها النحوي الصحيح، فضلا عن تأثيره في تغيير المعنى المقصود وغموضٍ في الفهم، مما يؤدي إلى خلل في سلامة الجملة التركيبية والدلالية.

٧- المنهج الذي اتبعه سيبويه في تقنين كلام العرب، هو عرض ما يسمعه على المقاييس النحوية، ويتخذ هذه المقاييس مما دار على ألسنة العرب الفصحاء كثيراً، فما وافقها يعدُّهُ صحيحًا وما خالفها ينعته بكلماتٍ تدل على مخالفتِهِ للذائع المشهور الذي اسْتُخْلِصَتْ منه القواعد، بقصد إثبات توهَّمهم فيه .

الهوامش

(١) ينظر: مقاييس اللغة، (غلط).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، ١٥٩/٥.

(٣) ينظر الصحاح (غلت)، وتاج العروس (غلت).

(٤) ينظر لسان العرب، ابن منظور: ج٨٠/١، مادة (خ ط أ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢.

(٥) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٠٠-١٧٥هـ)، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر(د.ط)، العراق : ٣٧٨/٤ ، مادة غلط.

(٦) ينظر لسان العرب، مادة (غ ل ط).

(٧) ينظر لسان العرب، مادة (ن س ي).

(٨) سورة مريم، آية ٦٤.

(٩) سورة مريم، آية ٢٣.

(١٠) ينظر العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) : ٣٠٤/٧، د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

(١١) سورة التوبة، آية ٦٧.

(١٢) سورة طه، آية ١١٥.

(١٣) ينظر معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس (٣٩٥هـ) : ٤٢١/٥، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(١٤) ينظر الخطأ والنسيان في فقه العبادات، بن السايح سليمان: ص ١١، رسالة ماجستير، جامعة غرداية، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م.

(١٥) سورة البقرة، آية ٢٣٧.

(١٦) ينظر الإيضاح في شرح المفصل، أبو عثمان بن عمر، تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني (د.ط)، بغداد: ١٨٢/٢.

(١٧) ينظر الكافي في شرح القانون المدني الأردني والقانون المدني العراقي والقانون المدني اليمني في الالتزامات والحقوق الشخصية، عبد المجيد الحكيم، (د.ط)، عمان- الآردن، الشركة الجديدة للطباعة.

(١٨) ينظر الأحكام التقويمية في النحو العربي، دراسة تحليلية، نزار بنيان الحميداوي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠١١م، بيروت – لبنان، ص٢٠٢.

(١٩) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)

ترجمه: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، ط الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، ١٥٨/١.

(٢٠) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، ٢٤١/١ تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

(٢١) شرح التلويح على التوضيح، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني: ٣٥٣/٢، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦.

(٢٢) ينظر لسان العرب: ٦٥/١– ٦٦.

(٢٣) ينظر: الكليات (معجم المصطلحات والفروق الفردية)، : ٢٦٩/٢

(٢٤) ينظر التعريفات، الجرجاني: ٩٩/١.

(٢٥) استعمالا الخطأ والغلط في كتاب سيبويه، د. مريم عابد الهذلي، ص ١٠٧.

(٢٦) الكتاب، ٤٣٧/١.

(٢٧) الكتاب: ١٥٥/٢.

(٢٨) ينظر الحمل على التوهم بين القدماء والمحدثين وتقارض المصطلحات فيه، ماهر محمود عميرة، مجلة كلية الآداب، بور سعيد، العدد التاسع، يناير ٢٠١٧م، ص٥٣٧.

(٢٩) ينظر شرح الكافية، الرضي: ٥١٥/١، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

(٣٠) الكتاب: ٤٦٢/٣.

(٣١) ينظر الصحاح مادة: "نيب".

(٣٢) الصحاح مادة: "نيب" ، وينظر ابن السراج (٣/ ٣٨) .

(٣٣) ينظر الأصول في النحو، ابن السراج (٣/ ٣٨) ، وهامش الصحاح مادة: "نيب" .

(٣٤) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر

والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م، ص١٩٧٨.

(٣٥) ينظر المدارس النحوية، شوقي ضيف (ت: ١٤٢٦هـ)، الناشر: دار المعارف، ٨٢/١.

(٣٦) الكتاب: ١٦٠/٤.

(٣٧) شرح كتاب سيبويه، السيرافي:، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م، ١٦١/٣.

(٣٨) ينظر الكتاب: ٣٥٦/٤.

(٣٩) الكتاب: ٣٥٥/٤– ٣٥٦.

(٤٠) الكتاب: ٣٥٦/٤.

(٤١) الخصائص: ٢٨٠/٢.

(٤٢) شرح كتاب سيبويه، السيرافي: ٢٢٢/٥–٢٥٩.

(٤٣) معايير من التصنيف النحوي في القرن الثاني الهجري، د. رمزي منير بعلبكي: ص ١٦٣، ضمن كتاب في محراب المعرفة، بحوث مهداة إلى الأستاذ إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٩٩٧م.

(٤٤) الكتاب: ٤٣٧/١.

(٤٥) ينظر المخالفة في الاتباع مظاهرها ودلالاتها، خديجة فرحان الحميد، ص٨٩، دار الجنان للتوزيع والنشر، ٢٠١٦م.

(٤٦) النكت في تفسير كتاب سيبويه، أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري(٤٧٦هـ) :٢٠٥/١، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مطبعة: معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١، ١٩٨٧م.

(٤٧) ينظر منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، محمد كاظم البكاء: ص٢٢٨، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط١، ١٩٨٩م.

(٤٨) الكتاب: ٤٣٧/١.

(٤٩) ينظر الاتباع النحوي في العربية، سهى كناوي حسن: ص٤٧، جامعة ذي قار، كلية الآداب، جامع الكتب الاسلامية، المجلد (١).

(٥٠) الكتاب: ١٥٥/٢.

(٥١)) نسبة سيبويه إلى زهير ١ / ٤١٨ كما نسبه إلى صرمة الأنصاريّ ١ / ١٥٤ ، ونقل البغداديّ عن ابن خلف أنه الصحيح ، خزانة الأدب ٣ / ٦٦٥ ، وفهرس شواهد سيبويه ١٥٦ ، وهو مثبت في ديوان زهير ٢٨٧ من قصيدة يائية .

(٥٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ): ١/١٥٥- ٢/٤٦٠، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

(٥٣) شرح الكافية الشافية: ١/٥١٥.

(٥٤) النحو والدلالة، حماسة عبد اللطيف: ص٦٢-٦٣.

(٥٥) الكتاب: ٢/١٥٥.

(٥٦) ينظر ردود القدامى والمحدثين النحوية على سيبويه، عبد الزهرة زبون، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية، سنة١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص٧٣.

(٥٧) ينظر شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش (ت ٦٣٤هـ) ، عالم الكتب ، بيروت: ٨ / ٦٩.

(٥٨) النحو والدلالة، حماسة عبد اللطيف: ص٦٢-٦٣.

(٥٩) الكتاب: ٣/١٦.

(٦٠) ينظر أسس تعلم اللغة وتعليمها، دوجلاس براون: ص ٢١١، ترجمة: عبده الراجحي، علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، ١٩٩٤م.

(٦١) ينظر التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، ص٢١٤.

(٦٢) ينظر نقد الوجه النحوي عبر حقيقة المعنى في كتاب سيبويه(الحمل على المعنى أنموذجا)، أ.د. رجاء عجيل إبراهيم الحسناوي: ص١٥٨، بحث منشور في جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٩، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد٣٤.

(٦٣) الكتاب:١/٤٣٤.

(٦٤) ينظر الفكر التداولي في كتاب سيبويه، د. وهيبة بن حدو، مجلة اللغة العربية، المجلد ٢٤، العدد ٤، ٢٠٢٢م، ص ١٤.

(٦٥) ينظر البعد التداولي عند سيبويه، مقبول إدريس، عالم الفكر، العدد (١)، المجلد (٣٣)، يوليو، سبتمبر، ٢٠٠١، ص ١٥٤.

(٦٦) ينظر زلة اللسان: ص ٥٥.

(٦٧) زلة لسان: ص ٥٤.

(٦٨) الكتاب: ٣٤١/٢.

(٦٩) أسس تعلم اللغة وتعليمها، دوجلاس براون: ص٢٠٥.

(٧٠) الكتاب: ٤٣٠/١.

(٧١) ينظر علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (المتوفى: ٣٨١هـ)، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد – الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، :٣٧٩/١.

(٧٢) الكتاب: ٤٣٩/١.

(٧٣) ينظر المقتضب، المبرد: ٢٨/١.

(٧٤) عناصر النظرية النحوية في كتاب سيبويه، محاولة لإعادة التشكيل في ضوء الاتجاه المعجمي الوظيفي، د. سعيد حسين بحيري، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩م، مكتبة الأنجلو المصرية، ص١٥٦.

(٧٥) ينظر البعد التداولي عند سيبويه، مقبول إدريس ص: ١٥٤، عالم الفكر، العدد (١)، المجلد (٣٣)، يوليو–سبتمبر، ٢٠٠١م.

(٧٦) الكتاب: ٣٤/١.

(٧٧) الكتاب: ٥٠٢/٣.

(٧٨) ينظر عناصر النظرية النحوية في كتاب سيبويه، سعيد حسين بحيري: ص١٦٢.

(٧٩) ينظر زلة اللسان في الفكر اللغوي العربي، محمد أحمد عبد الصبور، ص٥١.

(٨٠) تحليل الأخطاء اللغوية وأثره على تحسين القدرات اللغوية لدى تلاميذ السنة الخامس الابتدائي، فاطمة زراح، لخضر لغزال، رسالة ماجستير، جامعة أحمد درايعية، الجزائر ١٤٣٣هـ – ٢٠٢٣م، ص١٨.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

❖ الأحكام التقويمية في النحو العربي، دراسة تحليلية، نزار بنيان الحميداوي، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠١١م، بيروت – لبنان.

❖ أسس تعلم اللغة وتعليمها، دوجلاس براون، ترجمة: عبده الراجحي، علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، ١٩٩٤م.

❖ الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

❖ الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

❖ الإيضاح في شرح المفصل، أبو عثمان بن عمر، تحقيق: موسى بناي العليلي، مطبعة العاني (د.ط)، بغداد.

❖ دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، ترجمه: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، ط الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

❖ شرح التلويح على التوضيح، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦.

❖ شرح الكافية، الرضي، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

❖ شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش (ت ٦٣٤هـ) ، عالم الكتب ، بيروت.

❖ شرح كتاب سيبويه، السيرافي:، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

❖ علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (المتوفى: ٣٨١هـ)، المحقق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد – الرياض / السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

❖ عناصر النظرية النحوية في كتاب سيبويه، محاولة لإعادة التشكيل في ضوء الاتجاه المعجمي الوظيفي، د. سعيد حسين بحيري، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩م، مكتبة الأنجلو المصرية.

❖ العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

❖ الكافي في شرح القانون المدني الأردني والقانون المدني العراقي والقانون المدني اليمني في الالتزامات والحقوق الشخصية، عبد المجيد الحكيم، (د.ط)، عمان- الآردن، الشركة الجديدة للطباعة.

❖ كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

❖ كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٠٠-١٧٥هـ)، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر(د.ط)، العراق.

❖ الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

❖ الكليات (معجم المصطلحات والفروق الفردية)، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

❖ اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٨م.

❖ المخالفة في الاتباع مظاهرها ودلالاتها، خديجة فرحان الحميد، دار الجنان للتوزيع والنشر، ٢٠١٦م.

❖ المدارس النحوية، شوقي ضيف (ت: ١٤٢٦هـ)، الناشر: دار المعارف.

❖ معايير من التصنيف النحوي في القرن الثاني الهجري، د. رمزي منير بعلبكي، ضمن كتاب في محراب المعرفة، بحوث مهداة إلى الأستاذ إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٩٩٧م.

❖ معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس (٣٩٥هـ)، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

❖ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

❖ المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب. – بيروت.

❖ منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، محمد كاظم البكاء، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط١، ١٩٨٩م.

❖ منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، محمد كاظم البكاء، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط١، ١٩٨٩م.

❖ النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

❖ النكت في تفسير كتاب سيبويه، أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري(٤٧٦هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مطبعة: معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١، ١٩٨٧م.

الرسائل والأطاريح:

❖ تحليل الأخطاء اللغوية وأثره على تحسين القدرات اللغوية لدى تلاميذ السنة الخامس الابتدائي، فاطمة زراح، لخضر لغزال، رسالة ماجستير، جامعة أحمد درايعية، الجزائر ١٤٣٣هـ – ٢٠٢٣م.

❖ الخطأ والنسيان في فقه العبادات، بن السايح سليمان، رسالة ماجستير، جامعة غرداية، ١٤٤٣هـ – ٢٠٢٢م.

❖ ردود القدامى والمحدثين النحوية على سيبويه، عبد الزهرة زبون، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية، سنة١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

▪ **البحوث والدراسات:**

❖ الاتباع النحوي في العربية، سهى كناوي حسن، جامعة ذي قار، مجلة كلية الآداب، جامع الكتب الاسلامية، المجلد (١)، ط٢، سنة ٢٠١٠م.

❖ استعمالا الخطأ والغلط في كتاب سيبويه، د. مريم عابد الهذلي، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية، السنة السابعة، العدد(٢٠)، ذو القعدة، ١٤٤٠هـ /يوليو (تموز) – ٢٠١٩.

❖ البعد التداولي عند سيبويه، مقبول إدريس، عالم الفكر، العدد (١)، المجلد (٣٣)، يوليو– سبتمبر، ٢٠٠١م.

❖ الحمل على التوهم بين القدماء والمحدثين وتقارض المصطلحات فيه، ماهر محمود عميرة، مجلة كلية الآداب، بور سعيد، العدد التاسع، يناير ٢٠١٧م.

❖ زلة اللسان في الفكر اللغوي العربي، محمد أحمد عبد الصبور محمد، مجلة الآداب بقنا، المجلد (٣٢)، العدد (٥٩)، أبريل/ ٢٠٢٣م.

❖ الفكر التداولي في كتاب سيبويه، د. وهيبة بن حدو، مجلة اللغة العربية، المجلد ٢٤، العدد ٤، ٢٠٢٢م

❖ نقد الوجه النحوي عبر حقيقة المعنى في كتاب سيبويه(الحمل على المعنى أنموذجا)، أ.د. رجاء عجيل إبراهيم الحسناوي، بحث منشور في جامعة كربلاء– كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٩، السنة التاسعة، المجلد التاسع، العدد٣٤.

Sources and References:

The Holy Quran
- Evaluative Rulings in Arabic Grammar, an Analytical Study, Nizar Binyan Al-Hamidawi, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, 1st ed., 2011, Beirut - Lebanon.
- Foundations of Language Learning and Teaching, Douglas Brown, Translated by: Abdo Al-Rajhi, Ali Ahmed Shaaban, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1st ed., 1994.
- Fundamentals of Grammar, Abu Bakr Muhammad bin Al-Sari bin Sahl Al-Nahwi known as Ibn Al-Sarraj (d. 316 AH), Investigator: Abdul Hussein Al-Fatli, Publisher: Al-Risalah Foundation, Lebanon - Beirut.
- Fairness in Issues of Disagreement between the Basrans and Kufians, Abu Al-Barakat Abdul Rahman bin Muhammad bin Ubaid Allah Al-Ansari, Kamal Al-Din Al-Anbari (d. 577 AH), Al-Asriya Library, Edition: First 1424 AH - 2003 AD.
- Al-Idah fi Sharh al-Mufassal, Abu Uthman bin Omar, edited by: Musa Bannai al-Alili, Al-Ani Press (no date), Baghdad.
- The Constitution of Scholars = The Compendium of Sciences in the Terminology of the Arts, Judge Abdul Nabi bin Abdul Rasool al-Ahmad Nakri (d. 12th century AH), translated by: Hassan Hani Fahs, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Lebanon / Beirut, 1st edition, 1421 AH - 2000 AD.
- Sharh al-Talwih ala al-Tawdih, Saad al-Din Masoud bin Omar al-Taftazani, edited by: Zakaria Amirat, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1416 AH - 1996.
- Sharh al-Kafiya, al-Radhi, 3rd edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1982 AD.
- Sharh al-Mufassal, Muwaffaq al-Din Yaish bin Ali bin Yaish (d. 634 AH), Alam al-Kutub, Beirut.
- Explanation of the Book of Sibawayh, Al-Sirafi:, Investigation: Ahmed Hassan Mahdali, Ali Sayed Ali, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2008.
- Reasons for Grammar, Muhammad bin Abdullah bin Abbas, Abu Al-Hassan, Ibn Al-Warraq (died: 381 AH), Investigator: Mahmoud Jassim Muhammad Al-Darwish, Al-Rashd Library - Riyadh / Saudi Arabia, Edition: First, 1420 AH - 1999 AD.
- Elements of Grammatical Theory in the Book of Sibawayh, an Attempt to Reform in Light of the Functional Lexical Trend, Dr. Saeed Hussein Bahri, 1st edition, 1410 AH - 1989 AD, Anglo-Egyptian Library.
- Al-Ain, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Library of Al-Hilal.

- Al-Kafi in explaining the Jordanian Civil Law, the Iraqi Civil Law and the Yemeni Civil Law in personal obligations and rights, Abdul Majeed Al-Hakim, (n.d.), Amman - Jordan, New Printing Company.
- The Book of Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), investigation: edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah Beirut - Lebanon, Edition: First 1403 AH - 1983 AD.
- The Book of the Eye, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 100-175 AH), investigation by Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Rashid for Publishing (n.d.), Iraq.
- The Book, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi by loyalty, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.
- Colleges (Dictionary of Terms and Individual Differences), Ayoub bin Musa al-Husayni al-Quraimi al-Kafwi, Abu al-Baqa al-Hanafi (d. 1094 AH), edited by: Adnan Darwish - Muhammad al-Masri, Al-Risala Foundation - Beirut.
- The Tongue and the Balance or Mental Multiplication, Taha Abdul Rahman, Arab Cultural Center, 1st ed., 1998.
- Disagreement in Following, Its Manifestations and Implications, Khadija Farhan al-Hamid, Dar al-Janan for Distribution and Publishing, 2016.
- Grammatical Schools, Shawqi Dayf (d. 1426 AH), Publisher: Dar al-Maaref.
- Criteria of Grammatical Classification in the Second Century AH, Dr. Ramzi Munir Baalbaki, in the book In the Sanctuary of Knowledge, Research Dedicated to Professor Ihsan Abbas, Dar Sadir Beirut, 1997.
- Dictionary of Language Standards, Ahmad Ibn Faris (395 AH), Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

- Grammatical Objectives in Explaining the Evidences of the Alfiya Explanations, Known as "Explanation of the Great Evidences", Badr Al Din Mahmoud bin Ahmad bin Musa Al Aini (died 855 AH), Investigation: Prof. Dr. Ali Muhammad Fakher, Prof. Dr. Ahmad Muhammad Tawfiq Al Sudanese, Dr. Abdul Aziz Muhammad Fakher, Publisher: Dar Al Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo - Arab Republic of Egypt, First Edition, 1431 AH - 2010 AD.
- Al Muqtabas, Muhammad bin Yazid bin Abdul Akbar Al Thamali Al Azdi, Abu Al Abbas, Known as Al Mubarrad (d. 285 AH), Investigation: Muhammad Abdul Khaliq Azima, Publisher: Alam Al Kotob. - Beirut.

- The Methodology of Sibawayh's Book in Grammatical Evaluation, Muhammad Kazim Al-Baka, General Cultural Affairs Press, Baghdad, Iraq, 1st ed., 1989.
- The Methodology of Sibawayh's Book in Grammatical Evaluation, Muhammad Kazim Al-Baka, General Cultural Affairs Press, Baghdad, Iraq, 1st ed., 1989.
- Grammar and Semantics, An Introduction to the Study of Grammatical and Semantic Meaning, Hamasa Abdul Latif, Dar Al-Shorouk, 1st ed., 1420 AH - 2000 AD.
- Jokes in the Interpretation of Sibawayh's Book, Abu Al-Hajjaj Yusuf bin Sulayman Al-Alam Al-Shantamari (476 AH), Investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, Printing Press: Institute of Arab Manuscripts, Kuwait, 1st ed., 1987.

Letters and Theses:

- Analysis of linguistic errors and its impact on improving linguistic abilities among fifth-grade primary school students, Fatima Zarrah, Lakhdar Laghzal, Master's thesis, Ahmed Draia University, Algeria 1433 AH - 2023 AD.
- Error and forgetfulness in the jurisprudence of worship, Ben Al-Sayeh Suleiman, Master's thesis, University of Ghardaia, 1443 AH - 2022 AD.
- Grammatical responses of the ancients and moderns to Sibawayh, Abdul Zahra Zboun, PhD thesis, Faculty of Arts / Al-Mustansiriya University, 1427 AH - 2006 AD.

 Research and studies:

- Grammatical following in Arabic, Suha Kanawi Hassan, University of Thi Qar, Journal of the Faculty of Arts, Islamic Books Collection, Volume (1), 2nd edition, 2010 AD.
- The use of error and mistake in Sibawayh's book, Dr. Maryam Abed Al-Hudhali, a research published in the Journal of the Arabic Language Academy, the seventh year, issue (20), Dhu al-Qi'dah, 1440 AH / July - 2019.
- The communicative dimension of Sibawayh, Maqbool Idris, The World of Thought, issue (1), volume (33), July-September, 2001 AD.
- The burden of delusion between the ancients and moderns and the exchange of terms in it, Maher Mahmoud Omeira, Journal of the Faculty of Arts, Port Said, issue nine, January 2017 AD.
- Slip of the tongue in Arabic linguistic thought, Muhammad Ahmad Abd al-Sabour Muhammad, Journal of Arts in Qena, volume (32), issue (59), April / 2023 AD.
- The communicative thought in the book of Sibawayh, Dr. Wahiba Bin Haddou, Journal of the Arabic Language, Volume 24, Issue 4, 2022 AD

- Criticism of the grammatical aspect through the reality of meaning in the book of Sibawayh (the burden on meaning as a model), Prof. Dr. Raja Ajeel Ibrahim Al-Hasnawi, a research published at the University of Karbala - College of Education for Human Sciences, 2019, ninth year, ninth volume, issue 34.